مجلة الروائز
ISSN: 2602-5914/ EISSN: 2716-9596
المجلد:10 العدد: 01 (السنة: 2026) ص ص: [480-498]

عراقيل تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة لطلبة التعليم العـــــالي في الجزائـــــــر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين- دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل-

Barriers to Implementing Total Quality in Educational Programs for Islamic Education Students in Algeria: Perspectives of University Professors - A Field Study at the College of Humanities and Social Sciences, University of Jijel."

سهيلة زعموش*
جامعة محمد الصديق بن يحي-تاسوست-zamouchesouhila18@gmail.com
حريبة قرين
briharibagri18@gmail.comجامعة محمد الصديق بن يحي-تاسوست-

تاريخ الإرسال: 30 / 01 / 2024 تاريخ القبول: 29 / 01 / 2025

ملخص:

تهدف الدراسة إلى استكشاف العراقيل التي تواجه تطبيق الجودة الشاملة في برامج التعليم العالي بالجزائر، بالاعتماد على المنهج الوصفي وتحليل آراء عينة من الأساتذة الجامعيين وقد أثبتت النتائج المتوصل إليها عن وجود عقبات بشرية ومادية تؤثر سلباً على جودة التعليم العالي ،كما أوصت الدراسة بضرورة التغلب على هذه العراقيل لتعزيز جودة التعليم العالي وتحسين البرامج التدريسية.

الكلمات المفتاحية: الجودة ؛ الجودة الشاملة ؛ البرامج التدريسية ؛ التعليم العالي ؛الأستاذ الجامعي.

Abstract:

The study aims to explore the obstacles facing the implementation of total quality in higher education programs in Algeria, using a descriptive approach and analyzing the views of a sample of university professors. The findings indicate the presence of human and material challenges that negatively impact the quality of higher education. The study recommends overcoming these obstacles to enhance the quality of education and improve instructional programs.

Keywords: Quality ; Comprehensive Quality ; Educational Programs ; Higher Education ; University Professor.

* سهيلة زعموش

مقدمة:

يعد تحقيق الجودة في التعليم هدفا استراتيجيا تسعى إليه جميع الدول لتطوير منظوماتها التعليمية، حيث لا تأتي الجودة فقط عبر جهود الحكومات بل تتطلب مشاركة مجتمعية مستدامة في إرساء نظم فعالة ومستدامة وعلى مستوى التعليم العالي، تعتبر الجودة عملية معقدة تستلزم الالتزام بالتحسين المستمر وتوفير الموارد البشرية والمادية المناسبة.

في هذا السياق، تسعى الجامعة الجزائرية أسوة بالجامعات حول العالم إلى تحقيق نظام ضمان الجودة كخطوة أساسية تسبق تطبيق الجودة الشاملة، وقد اعتمدت الجزائر على بناء خلايا لضمان الجودة في مؤسساتها الجامعية وفقًا للدليل الوطني المرجعي لضمان الجودة والذي يتضمن معايير ومؤشرات شاملة تغطي مختلف المجالات الأكاديمية والإدارية. ومع ذلك، تواجه الجامعات الجزائرية تحديات عدة تتعلق بتطبيق هذا النظام بما في ذلك محدودية الموارد وتفاوت فهم معايير الجودة وضرورة تعزيز البنية التحتية التكنولوجية.

من هنا، تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العراقيل التي تواجه تطبيق نظام ضمان الجودة في برامج التعليم العالي الجزائري، وتحليل العوامل التي تحول دون تحقيق جودة تعليمية تتماشى مع احتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية الوطنية.

وعلى ذلك أساس ومن أجل الوقوف على مختلف العراقيل التي تحول دون تطبيق نظام الجودة التعليمية في البرامج التعليمية على مستوى التعليم العالي قمنا بهذه الدراسة من خلال شقين الشق الأول يرتبط بالجانب النظري من خلال تحديد مختلف المفاهيم المرتبطة بالجودة الشاملة، يليه شق ميداني من خلال إجراءات الدراسة الميدانية.

إشكالية الدراسة:

وجود الكثير من المخرجات التعليمية الجزائرية خاصة المتحصلة على شهادات التعليم العالي غير قادرة على الالتحاق بسوق العمل، إذ أن مخرجات تلك المؤسسات التعليمية لم تواكب احتياجات المجتمع وسوق العمل، مما أدى إلى وجود فجوة بين تلك المخرجات واحتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية، وقد يعود ذلك إلى افتقار المؤسسات الجامعية إلى معايير ومؤشرات تطبيق نظام الجودة في البرامج التدريسية الجامعية، وانخفاض جودة الخدمة التعليمية التي تقدمها مؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي يتطلب تحديد العوامل البشرية والعوامل المادية التي تكون كمعيقات لتطبيق نظام الجودة الشاملة.

ورغم الجهود المبذولة من طرف الجامعة تحت راية الدولة الجزائرية من أجل تحقيق الجودة الشاملة في منظومة التعليم العالي والحصول على مخرجات تعليمية ذات نوعية في كل المهارات المعرفية والأدائية، ومع ذلك قد تعرقل عملية السعي وراء تحقيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية في الجامعة الجزائرية مجموعة كبيرة من العراقيل على اختلاف أشكالها وأنواعها.

وعلى ذلك أساس يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

فيما تتمثل عراقيل تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟

وتتفرع عن التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الجزئية التالية:

- هل العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟

- هل العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية تم اقتراح إجابات مؤقتة فتمت صياغة فرضية عامة وفرضيات جزئية كما يلي:

الفرضية العامة:

مجموعة من العراقيل تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

الفرضيات الجزئية:

- العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين
- العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف العام للدراسة الحالية إلى معرفة مختلف أشكال العراقيل التي تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من خلال تطبيق استبيان يجيب عليه الأساتذة الجامعيين من جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل.

وتتفرع عن الهدف العام للدراسة الأهداف الفرعية التالي:

- تسليط الضوء على العراقيل البشرية التي تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.
- التعرف بدقة على العراقيل المادية التي تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية في الجامعة الجزائرية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين.

وفي هذه الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي وهو الأكثر ملائمة للكشف عن عراقيل تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، والمنهج الوصفي يعتبر من أبرز المناهج العصرية للدراسات النفسية التربوية السلوكية.

1. مفاهيم الدراسة:

1.1. العراقيل:

يقصد بالعراقيل في هذه الدراسة مجموع المعيقات والموانع التي تحول دون تجويد العملية التعليمية الخاصة بالطلبة في مستوي التعليم العالي في الدولة الجزائرية، والعراقيل منها ما هو عراقيل بشرية و عراقيل مادية.

-**العراقيل البشرية**: يقصد بالعراقيل البشرية مجموع العوائق والحواجز ذات الطابع البشري الذي يحول ويمنع من تطبيق نظام الجودة الشاملة في البرامج التدريسية على مستوي التعليم العالي، ومن هذه الحواجز البشرية نذكر: عدم اهتمام الطلبة بمفهوم وتطبيق الجودة، ضعف الدورات التكوينية الموجهة لتطوير كفاءة الإطارات الجامعية، وقلة المعرفة الكافية لأستاذ الجامعي بتطبيق الجودة في البرامج التدريسية، وقلة الحوافز المخصصة لأستاذ من أجل تطبيق الجودة، وأيضا عدم ارتقاء العمل الجماعي إلى المستوى المؤهل لتطبيق الجودة، كذلك ضعف قنوات الاتصال بين الوحدات التنظيمية للجامعة، وأيضا قلة اهتمام الجامعة بنشر مفاهيم ومتطلبات ترتبط بمعايير الجودة، وعدم إشراك الجميع في إعداد التخطيط الاستراتيجي للجامعة، مع عدم التوازن بين أعداد الطلبة وأعداد الأساتذة الجامعيين.

-**العراقيل المادية:** يقصد بالعراقيل المادية تلك الموانع والحواجز التي تمنع تطبيق نظام الجودة الشاملة في العملية التعليمية التعلمية على مستوى التعليم العالي، وترتبط العراقيل المادية أساسا ب عدم توفر الجامعة على الأجهزة والمختبرات الضرورية والمتخصصة، كما نجد افتقار المكتبات الجامعية للمراجع العربية والعالمية، وأيضا قلة الحوافر المادية والمعنوية المخصصة للبحث العلمي، كذلك عدم توفير الجامعة لشبكة معلوماتية ترتبط بالمحيط الاقتصادي، مع قلة الدعم المادي والمعنوي المقدم لأساتذة والطلبة، بالإضافة إلى عدم اهتمام الجامعة بالبيئة والحفاظ عليها من التلوث، كما نجد افتقار الجامعة إلى الفضاءات الترفيهية التعليمية للطلبة، وعدم كفاية مصادر التمويل لتحقيق أهداف الجامعة، مع عدم تثمين والاستفادة من البحوث العلمية، كذلك قلة الاهتمام بالصيانة الدورية للبني التحتية الجامعية.

2.1. الجودة الشاملة في التعليم العالي:

أ- تعريف الجودة الشاملة في التعليم العالي:

يقصد بالتعليم العالي ذلك التعليم الذي يكون في قمة المراحل التعليمية التي يمر بها الطالب، ويتم داخل كليات ومعاهد جامعية بعد حصول الطالب على شهادة البكالوريا، وقد تختلف المؤسسات التي تعد تابعة للتعليم العالي مثل: الجامعة والمدرسة العليا والأكاديمية والمعهد والكلية إلا أنها تحمل نفس المعني، وهو التعليم الذي تختلف فيه سنوات الدراسة حسب نوع التخصص، كما يعتبر التعليم العالي أخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي، كما يتميز بتنوع مقرراته الدراسية إضافة إلى كثرة تخصصاته، ويمنح في نهاية الدراسة شهادة تأهيل الطالب تسمح له باقتحام سوق العمل.

ب- تعريف الجودة الشاملة:

تعرف الجودة الشاملة بأنها:"عملية تتسم بالحركية والديمومة التي يكون الهدف من ورائها تلبية ما يتوقعه المستهلك أو التفوق عليه لضمان خدمة أو سلعة جيدة ومتميزة في مختلف مراحل الحصول عليها". (وآخرون ي.، 2007، صفحة 68)

أما الجودة في مجال التعليم فيقصد بها مدى تحقيق البرامج التعليمية في المخرجات مما يحقق رضا المجتمع بوصفه المستفيد الأول من وجود المؤسسات التعليمية، فيصبح له حق المشاركة الفعالة في رسم سياسة التعليم والبرامج والنشطة.

ومن خلال التعاريف السابقة الذكر يمكن تعريف جودة التعليم العالي بأنها مجموع السمات والمعايير الضرورية في الأنظمة التعليمية، حيث تشرك الطالب في العملية التعليمية بكل طاقته وإمكانياته التكنولوجية العصرية، لتحقيق أهداف التعليم العالي وضمان لمؤسساته النمو الشامل في ضوء الاستثمار بأقل الإمكانيات المتاحة.

أ- مبررات الجودة الشاملة في التعليم العالي:

تعددت أسباب ومبررات اهتمام المفكرين والمختصين بتجويد التعليم العالي عامة ويمكن ذكر أهم هذه المبررات:

- ارتباط جودة التعليم العالي بالإنتاجية وشموليتها لكافة مجالات الحياة، واهتمامها بالعملية التقويمية المرنة والمستمرة.
- أصبحت جودة التعليم العالي ضرورة عالمية أملتها متطلبات وسمات العصر.
- مسايرة الثروة التكنولوجية الشاملة والقائمة على التدفق العلمي والتطور المتسارع.
- إقبال المجتمعات على التوسع وتطوير التعليم على اعتباره أهم المجالات في التنمية المجتمعية.
- جودة التعليم جاءت نتيجة الحاجة لمواجهة المتغيرات والتطورات العالمية على كل الأصعدة.

ب- متطلبات الجودة الشاملة في التعليم العالي:

يرتكز التعليم العالي الافتراضي على مجموعة من الشروط والمتطلبات من أجل تحقيق الهدف من اعتماده في الكثير من الدول، وهذه المتطلبات تتمثل فيما يلي:

- ✓ توفر إرادة سياسية وقناعة وقيادة فاعلة قادرة على الابتكار والتطبيق الفعال.
- ✓ تهيئة بيئة تكنولوجية عصرية مناسبة وملائمة.
- ✓ إعداد فريق عمل مدرب يمتلك خبرة ومؤهلات تفيده في ذلك.
- ✓ الالتزام بالتحسين المستمر في جميع عناصر العملية التعليمية وجميع وحدات العمل في المؤسسة التعليمية.
- ✓ مداومة الاتصال بالمستفيدين ليتمكن مدير الجامعة من التعرف على المشكلات الداخلية قبل اتساعها.
- ✓ الاستقلالية المالية والإدارية لمؤسسات التعليم العالي من أجل توظيف المدخلات التعليمية. (القيسي، 2013، صفحة 74).

ت- أهداف الجودة الشاملة في التعليم العالي:

يعمل التعليم العالي على تجويد برامجه التعليمية من أجل مواكبة متطلبات العصر، ومن أجل ذلك فهو يهدف إلى تحقيق ما يلي:

- تقديم المعلومات للطلاب بطريقة فعالة.
- تزويد الطلاب بخبرات تعليمية غنية وحديثة تساعدهم على النمو الشخصي وحملهم للمسؤولية ومواجهة التحديات في عالم سريع التغيير.
- تقديم برامج عالمية بأقل التكاليف دون الانتقال إلى المدن الكبرى.
- تلبية الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي لذا يتم قبول الطلاب وفقا لمؤهلاتهم العلمية دون التمييز على أساس الجنس والدين والموقع الجغرافي.
- تحفيز الطلاب على الإبداع والابتكار والتميز مع تطوير أساليب العمل والارتقاء بمهارات العاملين.
- ربط مؤسسات التعليم بالمجتمع وبسوق العمل.
- إكساب الطلاب التفكير الإبداعي الذي يتمثل في:

أ- أسلوب حل المشكلات والذي يتم بالتعليم بالتكليف بالمهام والمشروعات الصغيرة.

ب- العمل الجماعي في الأنشطة والمهام التعليمية.

ت- الاستمرار في تطوير الذات.

ث- تحمل ضغوط العمل الناتجة عن جدية تطبيق نظام الجودة.

ج- التقويم الحديث والرقابة المستمرة والمحايدة والمستقلة. (أحمد، 2003، صفحة 36)

3.1. البرامج التدريسية:

اختلف المختصون في العلوم الاجتماعية وعلوم التربية على الخصوص في تقديمهم المفهوم الدقيق للبرامج التدريسية من المفهوم التقليدي إلى المفهوم المعاصر حسب التوجه الذي تتبعه الدولة من خلال سياستها التعليمية فقد قدمت بشأنها العديد من التعريفات منها:

- عرفت البرامج التدريسية بأنها:"مجموع المعلومات والحقائق والمفاهيم والأفكار التي يدرسها الطلبة في صورة مواد دراسية أصطلح على تسميتها بالمقررات الدراسية". (الحيلة، 2001، صفحة 22)

- وأيضا تعرف بأنها:" الخبرات التي يكتسبها الطلاب تحت إشراف معلميهم". (طيبي، 2013، صفحة 18)

- كما عرفت بكونها:" الخبرات التعليمية التي يتوقع الطلاب في ضوئها المشاركة أو التفاعل مع المدرسة". (إبراهيم ج.، 2004، صفحة 40)

- كذلك تعرف بأنها:" مجموعة المعارف والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم والنظريات التي تقدم إلى المتعلمين في مرحلة تعليمية بعينها، وتحت إشراف المؤسسة الرسمية وإدارتها، وبالتالي هي مجموعة منظمة من النوايا التربوية الرسمية أو التدريسية أو كليهما معا". (محمد، 2005، صفحة 18)

- كما تعريف البرامج التدريسية بأنها:" مخطط تربوي يتضمن عناصر مكونة لها وهي الأهداف التعليمية، والمحتويات، ومجموعة خبرات تعليمية وتدريسية وتقويم، ويشترط في البرامج التدريسية أن تشتق من مجموعة الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية تكون مرتبطة بالمتعلم ومجتمعه، تطبق في المواقف التعليمية داخل المدرسة أو الجامعة وخارجها تحت إشراف المؤسسة التعليمية المسئولة عن ذلك، كل ذلك من أجل الإسهام في تحقيق النمو المتكامل في شخصية المتعلم بجميع جوانبها العقلية والنفسية والسلوكية والانفعالية والوجدانية، مع تقويم ما تحقق وما لم يتحقق". (كاظم، 2006، صفحة 41)

ومن خلال ما تقدم يمكن تعريف البرامج التدريسية بأنها مجموع الخبرات والمعارف والحقائق والمعلومات التربوية التي تهيئها المدرسة أو الجامعة لطلبتها داخلها وتحت إشرافها، بغية مساعدتهم على النمو الشامل في جميع نواحي شخصيتهم.

أما التعريف الإجرائي للبرامج التدريسية فيقصد بها مجموع المخططات التعليمية ومجموع المقررات الدراسية التي تقد لطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل، والتي تهدف إل تجويد المخرجات التعليمية من حيث قدرتهم على تحمل المسؤولية المجتمعية، وأن تكون لها القدرة على مواكبة كل التطورات التكنولوجية العصرية والحينية.

2. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2. مجالات الدراسة:

المجال المكاني: هو المكان الذي تتم فيه الدراسة والمتمثل في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل

المجال البشري: ويقصد به مجموع الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية وهم مجموعة من الأساتذة الجامعيين، حيث كان عددهم 30 أستاذ من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة جيجل.

المجال الزمني: تم إجراء الجانب العملي للدراسة الحالية وتوزيع الاستبيان على الأساتذة بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة جيجل مابين تاريخ 2023/10/15 م وتاريخ 2023/10/22 م .

2.2. المنهج المستخدم:

استخدمت الباحثتين المنهج الوصفي لأنه يقوم على تتبع الظاهرة والبحث في علاقاتها وارتباطاتها كما حدثت في الواقع، كما يتضمن أنواع عديدة منها بحوث الرأي، وبما أن هذه الدراسة تبحث في رأي أساتذة التعليم العالي حول دور عراقيل تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة لطلبة التعليم العالي في الجزائر، وبالتالي يتوجب علينا استخدام هذا المنهج دون غيره.

3.2. مجتمع وعينة الدراسة:

حتى نستطيع فهم موضوع دراستنا كان اختيارنا لمجتمع الدراسة المتمثل في أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية بجامعة جيجل قسم علم إجتماع، وقسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا والذي كان عددهم ....

وقد اعتمدت الدراسة على طريقة العينة العشوائية البسيطة ،حيث استخدمنا طريقة القرعة في اختيار أفراد عينة الدراسة، فقمنا بتحديد أرقام لجميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، ثم وضعنا هذه الأرقام في صندوق وقمنا بتحريكها مع بعضها البعض، ثم سحبنا أرقام من الصندوق حتى أكتمل لنا عدد أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم(01) يمثل "الجنس"

	التكرارات	النسب المئوية
ذكر	06	%20
أنثى	24	%80
المجموع	30	% 100

المصدر: إعداد الباحثتين بناء على مخرجات (spss)

من خلال الجدول رقم(01) نلاحظ أن نسبة فئة المستجوبين بين الذكور والإناث بعيدة جدّا حيث تمثل 80 %إناث بينما تقدر نسبة الذكور 20% وهذا يدل على أن معظم الأساتذة إناث.

الجدول رقم (02) يمثل "الخبرة المهنية".

	التكرارات	النسب المئوية
أقل من 5 سنوات	06	%20
أكثر من 5 سنوات	24	%80
المجموع	30	% 100

المصدر: إعداد الباحثتين بناء على مخرجات (spss)

من خلال رقم(02) يتضح لنا أن نسبة المستجوبين فيما يتعلق بسنوات العمل في ميدان التعليم العالي والبحث العلمي متباينة، حيث نجد نسبة 20% من الأساتذة مارسوا مهنة التدريس أقل من 5 سنوات، أما 80% كانت لديهم خبرة التدريس أثر من 5 سنوات.

الجدول رقم (03) يمثل "درجة الشهادة المتحصل عليها".

الشهادة	التكرارات	النسبة المؤوية
دكتوراه	26	%87
ماجستير	4	%13
المجموع	30	%100

المصدر: إعداد الباحثتين بناء على مخرجات (spss)

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن نسبة المستجوبين الحاصلين على شهادة الدكتوراه يمثلون 87%، أما نسبة المستجوبين الحاصلين على شهادة الماجستير يمثلون 13%، وهذا يدل على أن معظم الأساتذة حاصلين على شهادة الدكتوراه.

الجدول رقم (04) يمثل طبيعة التخصص .

التخصص	علم النفس	علوم التربية	علم اجتماع	المجموع
التكرار	8	6	16	30
النسبة المؤوية	%27	%20	%53	%100

المصدر: إعداد الباحثتين بناء على مخرجات (spss)

يلاحظ من خلال الجدول رقم (04) أن نسبة المستجوبين التي تمثل 53 لهم تخصص علم الإجماع وهي الأكبر، في حين نسبة 27% تمثل المستجوبين المتخصصين في علم النفس، أما نسبة 20% تمثل نسبة المستجوبين المتخصصين في علوم التربية.

4.2أداة الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة أداة الاستبيان لأن الوظيفة الأساسية له هو إعطاء البحث مجالا أكبر، مع الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها

فالاستبيان يعتبر مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء والتجريب، أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس، وهو وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث. فنجاح الاستبيان وقدرته على الوصول إلي البيانات والمعلومات التي تخدم البحث مرهون بمدي التزام الباحث بجملة القواعد المنهجية التي يجب أخدها بعين الاعتبار بشكل دقيق، ومن هذه القواعد المنهجية التي استخدمت في الموضوع و صياغتها بأسلوب مفهوم و مراعاة الارتباط المنطقي بين الأسئلة وغير ذلك، وهي تتضمن نوعين من الأسئلة مفتوحة ، وأخرى مغلقة. (وآخرون، 1999، صفحة 53)

حيث قمنا بصياغة أسئلة الاستبيان الذي تضمن ثلاث محاور وهي:

المحور الأول : قد تمحور حول البيانات الشخصية

المحور الثاني : العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر، حيث تضمن 10 بنود.

- المحور الثالث: العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر، وهو بدوره تضمن 10 بنود. أما بخصوص بدائل المقياس فقد استخدم لاختبار الإجابة سلم لكرت الثلاثي الموضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (05) يمثل بدائل المقياس والدرجة المعطاة لكل بديل

البدائل	نعم	أحيانا	لا
الدرجة المعطاة	3	2	1

المصدر: إعداد الباحثتين.

حيث أعطيت الدرجة "3" لاستجابات عينة الدراسة على البديل "نعم" و الدرجة "2" لاستجابات عينة الدراسة على البديل "أحيانا" و الدرجة "1" لاستجابات أفراد المجتمع على البديل "لا".

وبعد الانتهاء من إعطاء الدرجات يتم حساب المتوسط الحسابي لاستجابات الأساتذة على المقياس والذي يتم من خلاله معرفة أغلبية استجابات الأفراد واتجاهاتهم نحو المقياس، ثم بعدها تم حساب الانحراف المعياري، والتباين وتصنيف استجابة الأساتذة في ثلاث مستويات ما بين الدرجة المنخفضة، والدرجة المرتفعة، والدرجة المتوسطة كما هي موضحة :

- قيمة المتوسط الحسابي المحصور من (1 إلى 1.80) تعتبر الدرجة منخفضة.
- قيمة المتوسط الحسابي المحصور من (1.81 إلى 2.10) تعتبر الدرجة متوسطة.
- قيمة المتوسط الحسابي المحصور من (2.11 إلى 3) تعتبر الدرجة مرتفعة.

الخصائص السيكومترية:

الصدق: تم دراسة صدقها من خلال عرضها على أربع أساتذة بجامعة جيجل من أجل تحكيمها وبعد الأخذ بنصائحهم وملاحظاتهم تم تعديل بعض الفقرات و إعادة صياغة بعضها.

جدول رقم (06)لأسماء الأساتذة المحكمين للاستبيان .

الأساتذة المحكم	مكان العمل	الرتبة
مجيدربلال	جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل-	أستاذ
كعبارجمال	جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل-	أستاذ محاضر –أ-
بشتة حنان	جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل-	أستاذ محاضر –أ-
بوديب صالح	جامعة محمد الصديق بن يحي-جيجل-	أستاذ محاضر –أ-

المصدر: من إعداد الباحثتين

-**صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان**: من خلال التحليل الإحصائي لبنود الاستبيان وذلك بحساب معاملات الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمحور التابعة له.

-**قياس صدق الاتساق الداخلي لبنود المحور الأول**: العراقيل البشرية والدرجة الكلية لبنوده كما هو موضح في الجدول التالي:

رقم البند	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
1	عدم العمل على الارتقاء بالمستوى الأكاديمي لأستاذ الجامعي.	0.47**	0.00
2	عدم اهتمام الطلبة بمفهوم وتطبيق الجودة واعتبارها مسؤولية الجميع.	0.53**	0.00
3	ضعف الدورات التكوينية الموجهة لتطوير كفاءة الإطارات الجامعية.	0.62**	0.00
4	قلة المعرفة الكافية لأستاذ الجامعي بتطبيق الجودة في البرامج	0.56**	0.00

	التدريسية		
5	قلة الحوافز المخصصة لأستاذ من أجل تطبيق الجودة.	0.47**	0.00
6	عدم ارتقاء العمل الجماعي إلى المستوى المؤهل لتطبيق الجودة .	0.38**	0.00
7	ضعف قنوات الاتصال بين الوحدات التنظيمية للجامعة.	0.47**	0.00
8	قلة اهتمام الجامعة بنشر مفاهيم ومتطلبات ترتبط بمعايير الجودة.	0.44**	0.00
9	عدم إشراك الجميع في إعداد التخطيط الاستراتيجي للجامعة.	0.53**	0.00
10	عدم التوازن بين أعداد الطلبة وأعداد الأساتذة الجامعيين.	0.47**	0.00

****الارتباط دال عند مستوى الدلالة(0.01).**

-يوضح الجدول أعلاه معامل الارتباط بين كل بند من بنود المحور الأول والدرجة الكلية له،والذي يبين لأن معاملات الارتباط دالة عند مستوى المعنوية (0.01)وبذلك يعتبر المحور صادقا ويقيس فعلا ما وضع لقياسه.

-**قياس صدق الاتساق الداخلي لبنود المحور الثاني:** (العراقيل المادية) والدرجة الكلية للفقرات كما هو موضح في الجدول الآتي:

رقم البند	الفقرة	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
11	عدم توفر الجامعة على الأجهزة والمختبرات الضرورية والمتخصصة	0.58**	0.00
12	افتقار المكتبات الجامعية للمراجع العربية والعالمية.	0.64**	0.00
13	قلة الحوافر المادية والمعنوية المخصصة للبحث العلمي.	0.54**	0.00
14	عدم توفير الجامعة لشبكة معلوماتية ترتبط بالمحيط الاقتصادي.	0.42**	0.00
15	قلة الدعم المادي والمعنوي المقدم لأساتذة والطلبة.	0.46**	0.00
16	عدم اهتمام الجامعة بالبيئة والحفاظ عليها من التلوث.	0.59**	0.00
17	افتقار الجامعة إلى الفضاءات الترفيهية التعليمية للطلبة.	0.49**	0.00
18	عدم كفاية مصادر التمويل لتحقيق أهداف الجامعة.	0.51**	0.00
19	عدم تثمين والاستفادة من البحوث العلمية.	0.66**	0.00
20	قلة الاهتمام بالصيانة الدورية للبني التحتية الجامعية.	0.38**	0.00

****الارتباط دال عند مستوى الدلالة(0.01).**

--يوضح الجدول أعلاه معامل الارتباط بين كل بند من بنود المحور الثاني والدرجة الكلية له،والذي يبين لأن معاملات الارتباط دالة عند مستوى المعنوية (0.01)وبذلك يعتبر المحور صادقا ويقيس فعلا ما وضع لقياسه.

-**الثبات:** تم قياس ثبات الاستبيان من خلال استعمال معامل الثبات ألفا كرونباخ و التي كانت كالتالي :

جدول رقم (08) يمثل قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة .

المحور	عدد البنود	قيمة ألفا كرونباخ
العوامل البشرية	10	0.76
العوامل المادية	10	0.76
الاستبيان الكلي	20	0.77

المصدر: إعداد الباحثتين بناء على مخرجات (spss)

من خلال الجدول رقم (08) و الذي يبن قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ لأداة الدراسة نلاحظ أن مستوى الثبات مرتفع في كل محاور الاستبيان حيث بلغت قيمته في محور العوامل البشرية : 0.76. أما محور العوامل المادية بلغت 0.76 بينما قيمة الاستبيان الكلي بلغ 0.77 وهي قيم مرتفع تدل على ثبات الاستبيان.

-واستخدمت الباحثتين أيضا في قياس ثبات هذه الأداة طريقة التجزئة النصفية كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول رقم (07) يمثل صدق أداة الدراسة بطريقة التجزئة النصفية

	فردية	زوجية
فردية	1	0.80
زوجية	0.80	1

المصدر: إعداد الباحثتين

من خلال الجدول وبعد حساب الثبات والتأكد من أنه مرتفع حيث بلغ (0.80)وبالتالي أصبح المقياس جاهز لما وضع لقياسه.

3.عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

1.3. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية الأولى:

والذي جاء نصها : **" العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين".**

الجدول رقم(09) يبين "التكرارات والنسب المؤوية لمحور العراقيل البشرية "

الرقم	البنود	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع	
		نعم	المؤوية	لا	المؤوية	أحيانا	المؤوية	التكرار	النسبة المؤوية
01	عدم العمل على الارتقاء بالمستوى الأكاديمي لأستاذ الجامعي.	25	%83	2	%7	3	%10	30	%100
02	عدم اهتمام الطلبة بمفهوم وتطبيق الجودة واعتبارها مسؤولية الجميع.	18	%60	1	%3	11	%37	30	%100
03	ضعف الدورات التكوينية الموجهة لتطوير كفاءة الإطارات الجامعية.	22	%74	1	%3	7	%23	30	%100
04	قلة المعرفة الكافية لأستاذ الجامعي	22	%74	2	%7	6	%20	30	%100

	بتطبيق الجودة في البرامج التدريسية								
05	قلة الحوافز المخصصة لأستاذ من أجل تطبيق الجودة.	15	%50	8	%27	7	%23	30	%100
06	عدم ارتقاء العمل الجماعي إلى المستوى المؤهل لتطبيق الجودة .	30	%100	0	%0	0	%0	30	%100
07	ضعف قنوات الاتصال بين الوحدات التنظيمية للجامعة.	3	%10	15	%50	12	%40	30	%100
08	قلة اهتمام الجامعة بنشر مفاهيم ومتطلبات ترتبط بمعايير الجودة.	20	%67	2	%6	8	%27	30	%100
09	عدم إشراك الجميع في إعداد التخطيط الاستراتيجي للجامعة.	20	%67	0	%0	10	%33	30	%100
10	عدم التوازن بين أعداد الطلبة وأعداد الأساتذة الجامعيين.	17	%57	2	%6	11	%37	30	%100
الاستبيان الكلي	العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر.	192	%64	33	%11	75	%25	300	%100

المصدر: إعداد الباحثتين بناء على مخرجات (spss)

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن الأساتذة الجامعيون يجمعون على أن عدم ارتقاء العمل الجماعي إلى المستوى المؤهل لتطبيق الجودة حيث كانت نسبة 100%، في حين نسبة 83% من الأساتذة يؤكدون على عدم العمل على الارتقاء بالمستوى الأكاديمي لأستاذ الجامعي. في حين نسبة 74% من الأساتذة يؤكدون على ضعف الدورات التكوينية الموجهة لتطوير كفاءة الإطارات الجامعية و قلة المعرفة الكافية لأستاذ الجامعي بتطبيق الجودة في البرامج التدريسية، في حين نسبة 67% من الأساتذة يقولون أن قلة اهتمام الجامعة بنشر مفاهيم ومتطلبات ترتبط بمعايير الجودة مع عدم إشراك الجميع في إعداد التخطيط الاستراتيجي للجامعة. كذلك نسبة 60% من المستجوبين يؤكدون على عدم اهتمام الطلبة بمفهوم وتطبيق الجودة واعتبارها مسؤولية الجميع. ونسبة 57% من الأساتذة يؤكدون بأن عدم التوازن بين أعداد الطلبة وأعداد الأساتذة الجامعيين. في حين نصف الأساتذة يرون بأن قلة الحوافز المخصصة لأستاذ من أجل تطبيق الجودة. في حين نسبة 10% فقط من الأساتذة يؤكدون على ضعف قنوات الاتصال بين الوحدات التنظيمية للجامعة.

والنسب كلها كبيرة ومرتفعة تعبر عن العراقيل البشرية التي تساعد بشكل مباشر وتحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة لطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جيجل، وهو ما تؤكده نسبة 64% من الأساتذة أجابوا بنعم على أن العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة للطلبة الجامعيين في مختلف مستوياتهم التعليمية والمرحلية، أما نسبة 11% فقط قالوا بأن العراقيل البشرية تحول

دون تجويد البرامج التدريسية المقررة والمقدمة للطلبة الجامعيين وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع نسبة المستجوبين الذين أجابوا بنعم.

وهذا يعني أن الفرضية الأولى قد تحققت أي أن العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر كما يراه الأساتذة الجامعيين، حيث أكدوا بأن الطالب الجامعي في هذه المرحلة يجد نفسه أمام تحدي الجودة الشاملة في مختلف البرامج التعليمية المقدمة له خلال مساره التعليمي في مرحلة التعليم العالي، وبالتالي ورغم الجهود الواضحة للخبراء من أجل إرساء مبادئ ومعايير الجودة الشاملة أثناء إعداد المناهج التعليمية لمختلف المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية، إلا أن ومن خلال الواقع المعاش توجد العديد من العراقيل البشرية تمنع تجسيد مبادئ وأسس ومتطلبات الجودة في البرامج التدريسية، ومنها عدم العمل على الارتقاء بالمستوى الأكاديمي لأستاذ الجامعي. وعدم اهتمام الطلبة بمفهوم وتطبيق الجودة واعتبارها مسؤولية الجميع تحول وتقف عائق أما تجويد العملية التعليمية. وكذلك ضعف الدورات التكوينية الموجهة لتطوير كفاءة الإطارات الجامعية، وقلة المعرفة الكافية لأستاذ الجامعي بتطبيق الجودة في البرامج التدريسية، وقلة الحوافز المخصصة لأستاذ من أجل تطبيق الجودة، وأيضا عدم ارتقاء العمل الجماعي إلى المستوى المؤهل لتطبيق الجودة، كذلك ضعف قنوات الاتصال بين الوحدات التنظيمية للجامعة، وأيضا قلة اهتمام الجامعة بنشر مفاهيم ومتطلبات ترتبط بمعايير الجودة، وعدم إشراك الجميع في إعداد التخطيط الاستراتيجي للجامعة، مع عدم التوازن بين أعداد الطلبة وأعداد الأساتذة الجامعيين.

2.3. عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية الجزئية الثانية:

جاء مفادها: **" العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين."**

الجدول رقم (10) يبين "التكرارات والنسب المؤوية لمحور العراقيل المادية "

الرقم	البنود	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع	
		نعم	المؤوية	لا	المؤوية	أحيانا	المؤوية	التكرار	النسبة المؤوية
11	عدم توفر الجامعة على الأجهزة والمختبرات الضرورية والمتخصصة	26	%87	0	%0	4	%13	30	%100
12	افتقار المكتبات الجامعية للمراجع العربية والعالمية.	26	%87	0	%0	4	%13	30	%100
13	قلة الحوافر المادية والمعنوية المخصصة للبحث العلمي.	29	%97	0	%0	1	%3	30	%100
14	عدم توفير الجامعة لشبكة معلوماتية ترتبط بالمحيط الاقتصادي.	30	%100	0	%0	0	%0	30	%100
15	قلة الدعم المادي والمعنوي المقدم لأساتذة والطلبة.	3	%10	8	%27	19	%63	30	%100

16	عدم اهتمام الجامعة بالبيئة والحفاظ عليها من التلوث.	30	%100	0	%0	0	%0	30	%100
17	افتقار الجامعة إلى الفضاءات الترفيهية التعليمية للطلبة.	26	%87	0	%0	4	%13	30	%100
18	عدم كفاية مصادر التمويل لتحقيق أهداف الجامعة.	26	%87	0	%0	4	%13	30	%100
19	عدم تثمين والاستفادة من البحوث العلمية.	28	%93	0	%0	2	%7	30	%100
20	قلة الاهتمام بالصيانة الدورية للبني التحتية الجامعية.	20	%67	3	%10	7	%23	30	%100
الاستبيان الكلي	العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر	246	%82	34	11.33 %	50	16.66 %	300	%100

المصدر: إعداد الباحثتين بناء على مخرجات (spss)

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن الأساتذة الجامعيون يجمعون على أن عدم توفير الجامعة لشبكة معلوماتية ترتبط بالمحيط الاقتصادي و عدم اهتمام الجامعة بالبيئة والحفاظ عليها من التلوث حيث كانت نسبة 100%، في حين نسبة 97% من الأساتذة يؤكدون على قلة الحوافر المادية والمعنوية المخصصة للبحث العلمي. في حين نسبة 93% من الأساتذة يؤكدون على عدم تثمين والاستفادة من البحوث العلمية، في حين نسبة 87% من الأساتذة يقولون بأن عدم توفر الجامعة على الأجهزة والمختبرات الضرورية والمتخصصة و افتقار المكتبات الجامعية للمراجع العربية والعالمية، وكذلك يرون بأن افتقار الجامعة إلى الفضاءات الترفيهية التعليمية للطلبة وأيضا عدم كفاية مصادر التمويل لتحقيق أهداف الجامعة. كذلك نسبة 67% من المستجوبين يؤكدون على عدم اهتمام الطلبة بمفهوم وتطبيق الجودة واعتبارها مسؤولية الجميع. ونسبة 57% من الأساتذة يؤكدون على قلة الاهتمام بالصيانة الدورية للبني التحتية الجامعية.. في حين نسبة 10% فقط من الأساتذة يؤكدون على قلة الدعم المادي والمعنوي المقدم لأساتذة والطلبة.

والنسب كلها كبيرة ومرتفعة جدا حيث تعبر عن العراقيل المادية التي تساعد بشكل مباشر وواضح دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة لطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جيجل، وهو ما تؤكده نسبة 82% من الأساتذة أجابوا بنعم على أن العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة للطلبة الجامعيين في مختلف مستوياتهم التعليمية والمرحلية، أما نسبة 11.33% فقط قالوا بأن العراقيل المادية تحول دون تجويد البرامج التدريسية المقررة والمقدمة للطلبة الجامعيين وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع نسبة المستجوبين الذين أجابوا بنعم.

وهذا يعني أن الفرضية الثانية قد تحققت أي أن العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر كما يراه الأساتذة الجامعيين، حيث أكدوا بأن الطالب الجامعي في هذه

المرحلة يجد نفسه أمام تحدي الجودة الشاملة في مختلف البرامج المقدمة له خلال مساره التعليمي في مرحلة التعليم العالي، تقديم المعلومات للطلاب بطريقة فعالة، وتزويد الطلاب بخبرات تعليمية غنية وحديثة تساعدهم على النمو الشخصي وحملهم للمسؤولية ومواجهة التحديات في عالم سريع التغيير، وكذلك تقديم برامج عالمية بأقل التكاليف دون الانتقال إلى المدن الكبرى، تلبية الطلب الاجتماعي على التعليم الجامعي لذا يتم قبول الطلاب وفقا لمؤهلاتهم العلمية دون التمييز على أساس الجنس والدين والموقع الجغرافي، مع تحفيز الطلاب على الإبداع والابتكار والتميز مع تطوير أساليب العمل والارتقاء بمهارات العاملين، بالإضافة إلى ربط مؤسسات التعليم بالمجتمع وبسوق العمل، بالإضافة إلى إكساب طلبة التعليم العالي مهارات التفكير الإبداعي،كل هذه المتطلبات والغايات الأساسية للجودة الشاملة في البرامج التعليمية المقدمة لطلبة التعليم العالي تمنع من تحقيقها عراقيل مادية حيث نجد عدم توفر الجامعة على الأجهزة والمختبرات الضرورية والمتخصصة، كما نجد افتقار المكتبات الجامعية للمراجع العربية والعالمية، وأيضا قلة الحوافر المادية والمعنوية المخصصة للبحث العلمي، كذلك عدم توفير الجامعة لشبكة معلوماتية ترتبط بالمحيط الاقتصادي، مع قلة الدعم المادي والمعنوي المقدم لأساتذة والطلبة، بالإضافة إلى عدم اهتمام الجامعة بالبيئة والحفاظ عليها من التلوث، كما نجد افتقار الجامعة إلى الفضاءات الترفيهية التعليمية للطلبة، وعدم كفاية مصادر التمويل لتحقيق أهداف الجامعة، مع عدم تثمين والاستفادة من البحوث العلمية، كذلك قلة الاهتمام بالصيانة الدورية للبني التحتية الجامعية.

3.3. عرض وتحليل النتائج في ضوء الفرضية العامة:

جاء مفادها: **"مجموعة من العراقيل تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين".**

الجدول رقم (11) يبين "التكرارات والنسب المؤوية لمحور العراقيل "

الرقم	البنود	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	المجموع	
		نعم	المؤوية	لا	المؤوية	أحيانا	المؤوية	التكرار	النسبة المؤوية
11	العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر.	192	%64	33	%11	75	%25	300	%100
12	العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر	246	%82	34	%11.33	50	%16.66	300	%100

الاستبيان الكلي	مجموعة من العراقيل تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر	438	%73	67	%10	125	%20	600	%100

المصدر: إعداد الباحثتين بناء على مخرجات (spss)

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن الأساتذة الجامعيون يجمعون على أن العراقيل البشرية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر حيث كانت نسبتهم 64%، في حين نسبة 82% من الأساتذة يؤكدون على العراقيل المادية تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر.

والنسب كلها كبيرة ومرتفعة جدا حيث تعبر عن مجموع العراقيل التي تساعد بشكل مباشر وواضح دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة لطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جيجل، وهو ما تؤكده نسبة 73% من الأساتذة أجابوا بنعم على أن مجموعة من العراقيل تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة للطلبة الجامعيين في مختلف مستوياتهم التعليمية والمرحلية، أما نسبة 11.16% فقط قالوا بأن مجموع العراقيل تحول دون تجويد البرامج التدريسية المقررة والمقدمة للطلبة الجامعيين وهي نسبة ضئيلة جدا بالمقارنة مع نسبة المستجوبين الذين أجابوا بنعم.

وهذا يعني أن الفرضية العامة ومفادها وجود مجموعة من العراقيل تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين قد تحققت من خلال تحقق الفرضية الأولى والثانية على حد سواء أي أن مجموعة من العراقيل تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية لطلبة التعليم العالي في الجزائر كما يراه الأساتذة الجامعيين.

كذلك يلاحظ أن محاور المقياس والمتمثلة في العراقيل البشرية والعراقيل المادية، فقد جاءت بدرجة عالية مع وجود اختلاف طفيف، حيث جاء محور العراقيل المادية في المرتبة الأولى، في حين جاءت العراقيل البشرية في المرتبة الثانية.

وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الحالية تتوافق مع الأدب النظري المرتبط بالجودة الشاملة والتي ارتبط ظهورها بالمؤسسات الصناعية والاقتصادية في بادئ الأمر ثم نقل مفهومها إلى المؤسسات التعليمية وتعميمها على مختلف المراحل التعليمية من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة التعليم المتوسط ومرحلة التعليم الثانوي وصولا إلى مرحلة التعليم العالي التي تعد في هرم المراحل التعليمية.

4.خاتمة:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة تعرفنا على أهم العراقيل التي تحول دون تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية و التي دائما كانت تشكل اهتماما كبيرا للباحثين في مجال علم النفس وعلوم التربية على الخصوص

لتحديد أسبابها ومصادرها ومختلف العراقيل سواء كانت بشرية أو مادية، و البحث في أنجع الطرق و الأساليب التي من الممكن أن تقلل و تخفف من حدتها.

كما توصلت الدراسة إلى تحديد أهم العراقيل البشرية التي تساهم بنسبة كبيرة في عرقلة العملية التعليمية التعلمية على مستوى التعليم العالي الجزائري، ومن هذه العراقيل نذكر على سبيل المثال لا الحصر عدم اهتمام الطلبة بمفهوم وتطبيق الجودة، وضعف الدورات التكوينية الموجهة لتطوير كفاءة الإطارات الجامعية، وقلة المعرفة الكافية لأستاذ الجامعي بتطبيق نظام الجودة في البرامج التدريسية، وقلة الحوافز المخصصة لأستاذ من أجل ذلك، وأيضا عدم ارتقاء العمل الجماعي إلى المستوى المؤهل لتطبيق الجودة، كذلك ضعف قنوات الاتصال بين الوحدات التنظيمية للجامعة، وأيضا قلة اهتمام الجامعة بنشر مفاهيم ومتطلبات ترتبط بمعايير الجودة، وعدم إشراك الجميع في إعداد التخطيط الاستراتيجي للجامعة.

كذلك توصلت الدراسة إلى نتيجة هامة جدا وهي وجود العراقيل المادية التي تمنع تجويد البرامج التدريسية في الجامعة الجزائرية، ومن بين مجموع العراقيل المادية نذكر عدم توفر الجامعة على الأجهزة والمختبرات الضرورية والمتخصصة وافتقارها للمكتبات و المراجع العربية والعالمية، وأيضا قلة الحوافر المادية والمعنوية المخصصة للبحث العلمي، كذلك عدم توفير الجامعة لشبكة معلوماتية ترتبط بالمحيط الاقتصادي، مع قلة الدعم المادي والمعنوي المقدم لأساتذة والطلبة، كما نجد افتقار الجامعة إلى الفضاءات الترفيهية التعليمية للطلبة، وعدم كفاية مصادر التمويل لتحقيق أهداف الجامعة، مع عدم تثمين والاستفادة من البحوث العلمية، كذلك قلة الاهتمام بالصيانة الدورية للبني التحتية الجامعية.

ونظرا لأهمية مرحلة التعليم العالي حيث يصبح المتعلم من خلالها أكثر مسؤولية، وأكثر فاعلية في الوسط الاجتماعي والمهني وجب على واضعي ومصممي المناهج والبرامج التعليمية تجسيد آليات الجودة الشاملة من خلاله، وذلك من أجل إنتاج مخرجات تعليمية ذات قدرات عقلية ممتازة ومهارات معرفية وأدائية لها خبرة واسعة بمجالات العمل، ومن ثم خلق يد عاملة مؤهلة ومتماشية مع عصر التكنولوجيا المتطورة في كل لحظة من الزمن.

5 .توصيات و مقترحات:

بناءا على ما تم التوصل إليه من نتائج يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- توطيد الجانب العلائقي بين الطالب و الإدارة و الزملاء داخل و خارج المؤسسة الجامعية.
- تحسين أجور الأساتذة الجامعيين وتوفير فرص الترقية في المهنة لأن مهنة التدريس في الجامعة تتطلب الاستقرار المادي والمعنوي لأستاذ.
- توفير التكوين الدائم والمستمر لهيئة التدريس لجعلها على إطلاع بمستجدات العصر.
- تفعيل قنوات الاتصال بين الطلبة والإدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس وسوق العمل.
- جعل الجودة الشاملة من المفاهيم الضرورية في كل المناهج التعليمية خاصة البرامج التدريسية الجامعية.
- توفير آليات وإستراتيجيات فعالة وعملية تسهل عملية تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية.
- العمل على الارتقاء بالمستوى الأكاديمي لأستاذ الجامعي مع تفعيل دوراته التكوينية، وتمكينه من آليات تطبيق الجودة الشاملة في البرامج التدريسية المقدمة لطلبة التعليم العالي.

- زيادة اهتمام الطلبة بمفهوم وتطبيق الجودة واعتبارها مسؤولية الجميع، مع العمل على الارتقاء بالعمل الجماعي إلى المستوى المؤهل والمطلوب.

- زيادة الحوافز المخصصة لأستاذ الجامعي من أجل تطبيق الجودة، وتفعيل قنوات الاتصال بين الوحدات التنظيمية للجامعة.

- زيادة اهتمام الجامعة بنشر مفاهيم ومتطلبات ومعايير الجودة، والعمل على إشراك الجميع في إعداد التخطيط الاستراتيجي.

- العمل على تحقيق التوازن بين أعداد الطلبة وأعداد الأساتذة الجامعيين.

- توفر الجامعة على الأجهزة والمختبرات الضرورية والمتخصصة، وتوفير المراجع العربية والعالمية في المكتبات الجامعية.

- زيادة الحوافر المادية والمعنوية المخصصة للبحث العلمي، والعمل على توفير شبكة معلوماتية ترتبط بالمحيط الاقتصادي.

- زيادة الدعم المادي والمعنوي المقدم لأساتذة والطلبة .

- ضرورة توفر الجامعة إلى الفضاءات الترفيهية التعليمية للطلبة، بالإضافة إلى العمل على تحقيق كفاية مصادر التمويل لتحقيق أهداف الجامعة.

- العمل على تثمين والاستفادة من البحوث العلمية، وكذلك زيادة الاهتمام بالصيانة الدورية للبني التحتية الجامعية.

4. قائمة المصادر و المراجع:

إبراهيم طيبي. (2013). *خطة التوجيه المدرسي المعتمدة في الجزائر*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

أحمد إبراهيم أحمد. (2003). *الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية*. مصر: دار الوفاء.

الخوالدة محمد. (2005). القيم التربوية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المقررة للصفوف الأربعة العليا من المرحلة الأساسية في الأردن. *مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ، المجلد التالث* (العدد الأول).

الفتلاوي سهيلة محسن كاظم. (2006). *المنهاج التعليمي والتوجيه الإديولوجي*. عمان: دار الشروق.

توفيق أحمد مرعي محمد محمود الحيلة. (2001). *المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها*. عمان: دار المسيرة.

جودت أحمد سعادة عبد الله محمد إبراهيم. (2004). *المنهاج المدرسي المعاصر*. عمان: دار الفكر.

مختار عبد الجواد السيد. (2002). *قضايا المجتمع العربي في عصر المعلوماتية*. القاهرة: دار الفكر العربي.

هناء محمود القيسي. (2013). *فلسفة إدارة الجودة في التربية والتعليم العالي*. الأردن: دار المناهج.

يوسف حجيم الضائي وآخرون. (2007). *إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي*. الأردن: دار الوراق.